Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشاعر العربي الحديث ، بمواجهة تراثه ، كان امام طريقين : إما أن ينساق الى النماذج السائدة ، ويكرر ذوقا جمعياً ساهم في تكوينه الشعري وتربيته الذوقية ؛ وإما أن يستل من تراثه ما يرى انه جدير بالتقديم، احتكاما الى قيمته الذاتية وأثره في تطوير قدرات القارىء الجديد في الكشف عن جوهر الشعر أو روحه التي لا ترتبط بزمن .

فإذ يقوم صلاح عبد الصبور ، بقراءة جديدة لشعرنا القديم (٥١) يختار عددا من نصوص التراث محللا ابياتها ، مظهرا عناصر التجديد فيها باعتبار (أن التراث بمعناه الحي ليس تركه جامدة ولكنه حياة متجددة ومن الواجب ان يعاد عرضه كل فترة من الزمن على ذوق تلك الفترة) (٥٢) فالقيمة المتوخاة من النص التراثي اذن ليست ذاتية فحسب ، اي لما فيه من جودة وجمال ، بل هي موضوعية ، تتصل بعصرنا وذوق قارئنا المعاصر . وهذا ما يؤكده عبد الصبور وهو يتحدث عن مختارات أدونيس في (ديوان الشعر العربي) اذ يصف تلك المختارات بأنها (اختيار شاعر معاصر ، تثقف ذوقه بما يعطّرهواء هذا القرن العشرين من تيارات ادبية وفنية ، وفطن الى ان الشعر ابداع وجداني وذوقي ،قبل ان يكون وسيلة لحفظ اللغة او تسجيل الأمجاد. وهو لا يبغي بكتابة هذا ان يكون مرجعا للدارسين ، او وسيلة لشرح العصور الأدبية، بل هو (رحالة ذواقه ينقب في أرض الشعر العربي فيجمع منها هذه التحف) (٥٣) ويؤكد (الذوق المعاصر) (٥٤) لدى أدونيس وهوينظر في التراث العربي . فالشاعر اذن عند صلاح عبد الصبور يقوم وهو يقرأ تراثه، بامتحان تجانسه مع (الذوق المعاصر) دون النظر الى قيمته اللغوية او الأدبية أو الاجتماعية ..

إن المقدمة المهمة التي كتبها عبد الصبور لمختاراته التراثية ،تؤكد عدة حقائق أبرزها :أن الشاعر اذ يسبر أغوار تراثه ، إنما يساعد القارىء في مهمة الرجوع الى (مجموعات الشعر القديم .. وموسوعات الأدب) وهي مهمة صعبة لا بد فيها من اضاءة .كما ان الشاعر مسؤول عن تقديم المختارات التراثية ، لأنه قادر على ان يفرز ما في التراث ويحدد (الباذخ والوسط والداني الى الارض ...) لأن في التراث من النصوص (الخالد الباقي على كل عصر. وفيه ابن عصره الذي لا تسعفه أنفاسه على الحياة الى ابعد من يومه القريب ..) (٥٥)